Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينهما وتقاذف المسافة بين يلادهما فقال : تلك عقول رجال توافت على السنتها ، ومن هذا الذي تعرى من الاتباع وتفرد بالاختراع والابتداع ، وليس في الجاهلية او الاسلام شاعر الا وقد احتذى واقتفى . ولم يقنع هذا الكلام الحاتمي فرد عليه قائلا : « اما قولك ان المعنى يعتلج في الصدر فيخطر للمتقدم تارة وللمتأخر اخرى وان الالفاظ مشتركة فليس الامر كما تخيلته ولا الكلام كله مشترك ولا ان الاول ليس بأولى به من الاخر ولو كان كذلك لسقطت فضيلة السابق ولبطلت مهلة المتقدم ولما قدمت شعراء الجاهلية على شعراء الاسلام وقدم الصدر الاول من الاسلاميين على الصدر الاول من المحدثين وانما حكم لهم بالفضل وسلم اليهم خصلة من اجل ما ابتدعوه من المعاني وسبقوا اليه من الاستعارات وابتكروه من التشبيهات الواقعة والامثال الشاردة وذللوه من طرق الشعر الحزنة ولما تعايروا بالسرق والاجتلاب والنقل والاجتذاب . . . . . واما قولك : من هذا الذي تعرى من الاتباع والاحتذاء وسلوك الطريق التي تقدم اليها غيره من الشعراء ، فلعمري ان الامر على ما ذكرته الا انه لا يحمد من الكلام ما كان غابا ولا من المعاني ما كان مكررا مرددا فلا يتسمح الشاعر بأن يكون جمهور شعره عند التصفح مسترقا ملصقا ومجموعا ملفقا ولا ان يكثر الاعتماد في شعره ويتناصر السرق في كلامه . ومن سبيل المحتذي ان يأخذ المعنى دون اللفظ ثم ان يطويه ان كان مكشوفا ويكشفه ان كان مستورا ، ويحسن العبارة عنه ويختار الوزن العذب له حتى يكون بالاسماع عبقا وبالقلوب علقا » . (١)

وشغلته سرقات المتنبي من أبي تمام وذلك لانه انكر معرفته له كما انكر البحتري قال : « وقد اقسمت غير محرج في قسمي انني لم اقرأ شعرا قط لابي تمام هذا » وقال الحاتمي : « فقال ابو الطيب من ابو تمام والبحتري ؟ ما اعلم اني سمعت بذكرهما الا من هذه المحاضرة . فقلت : ابو تمام والبحتري اللذان اختلبت الفاظهما واستلحقت معانيهما ووقعت دونهما وقوع السهم المقصر عن رميته » . (٢)

(١) الرسالة الموضحة ١٤٩ وما بعدها .

(٢) الرسالة الموضحة ص ١٠٦ .